
نقوش على البحر

البحر عندي موجة ان شئت انقلبت جماد
والماء لون في دواتي او بقايا من مداد
ان شئت اصبح عرسنا في اللحظة الاولى حداد
لكنني واحسرتي - ابني - لقد فات الميعاد

الموجة :

الموجة انحسرت ولم ارسم على صفحاتها كل الصور
قد كنت املك ان افنتها بقايا من حجر
ابني به قصرا ومثذنة وشيناً ذا اثر
لكن سفني ابحرت ضد الرياح ولم يخالجنسي الحذر
لم اركب السفن التي شحنت بالآف البشر

سفن السلامة مركب المتمرسين على رياضات السفر
يتبأون بحالة الطقس الذي ما زال في رحم القدر
لا يركبون المركب الصعب الذي يجري بهم نحو الخطر

* * *

الماء :

الماء كان يسيل من قلبي مداداً أحمر
كشواظ بركان تفجر غاضبا ومزججرا
حما تدوب على الشواطيء والمرافيء انهرا
قد كنت رجلاً ساذجاً صدقت فعلاً ما جرى
لم أرصد اللحظات رصداً شاعرياً ساحرا
وألون الكلمات بالفوسفور ليلاً كي تضيء جواهرها
وأتمق التعبير كي يبقى الحديث مؤثراً ومخدراً
وأزور التاريخ - بعض دفاتري
فاضيف سطرأ ثم احذف أسطرأ
وأحدد الاسماء خشية ان يضع البعض من اصل القوائم منكراً

قد عشت سنوات لا نقش فوق سطح البحر كلماتي
فتلت فمعدرة .

* * *

العرس :

العرس مآدبة لها فن الطقوس العائلية
وبطاقة مطيئة بالذهب تحمل كل اسماء الرعية
وفيها رقم الاعتذار لمن تمرس في مزاوله الهوية
بالياقة المنشاة مثل الثلج تنضح جاذبية
وبذلة حيكت بكل الحدق من أجل الليال الموسمية
فحفلة العرس الكبير تزيد من فتح الشهية
تدور اطباق الطعام على موائد عسجدية
وبعض اقتداح من العرق المعتق والخمور البابلية
حفاوة بالحاضرين وصوت موسيقى شجية
بطاقتي سقطت واسمي من حروف الأبجدية
لم اكن يوما هناك بدعوة أو للتحية

وظل عنواني لدى الداعين مجهول الهوية
وظل شبح الاغتراب جرميتي وانا الضحية
اقول اين بطاقتي ؟ فيقال « هل هذي قضية » ؟
اخذها ساعتي البريد فضل بيتك .. كالبقية
أوصيك يا ابني لتبحث ثم ترسلها الي
وزد على كلماتها اسمي .. بلغة شاعرية

* * *

الميعاد :

قد كنت انوي ان احرك جمرها تحت الرماد
فحترقت كل اصابعي وجنيت مأساة الحصاد
من كان دوني قامة ارتفع امتاراً وزاد
من كان صوتاً خافتاً ازداد قدحاً كالزناد
من كان يغلبه الحديث اتنى له سلس القياد
وبقيت امشي في هجير الشمس في شوك القتاد
ومظلتي مثقوبة للريح .. حالكة السواد
أوصيك يا ابني ففي يدك البراعة والمداد

فاعد كتابة ما مضى من تحت. اكوام الرماد
تاريخ والدك القديم يتيه من واد لواد
صنع الحياة لآخرين ولم يفد.. حتى أفاد
فاكتب صحائفه التي ملئت سواداً في سواد
لوكان يحني رأسه للريح من أجل الوداد
ما جاء في العرس الكبير يلفه شال الحداد
فات الميعاد.. فات الميعاد.. فات الميعاد

* * *

ناظم :

هذا نصيبك من حلال الارث قسط من صفاتي
ورثت بعض ملامحي أصبحت جسراً في صلاتي
عشقت نظم الشعر معركة وهباً قد توهج في حياتي
ورثت حب الثأر للمستضعفين وكان اكبر امنياتى
انت تسأل عن نصيبك في كتاباتى وتحمل كل ذاتى
فلتكن « ناظم حكمت » حين تنظم اغنياتى

ان انا عشت طويلاً سوف اكتب ذكرياتي
سوف اترك بضع صفحات لتجمع مرثياتي
كي تسجل قصنة التابيين لو حدثت على شرف وفاتي
ان نظمت الشعر فاكتب فوق قبوري ورفاتي
رحم الله أبي .. قد مات من أجل حياتي
ظل ينقش فوق بحر صاخب الامواج عاتي

* * *

أبو ظبي تشرين الثاني ٧٦